عقال بنجمة داوود.. جيش بن سلمان الذبابي يمهد لتطبيع معلن مع (إسرائيل)

باتت ذاكرة التاريخ تحتاج لدعم كي تظل صامدة لتسجل التغيرات الكبيرة التي تحدث حاليا على صعيد العلاقة بين السعودية و(إسرائيل).

ويبدو أن ثمة قرار رسمي صدر من الرياض لـ«التسخين»، استعدادا لانطلاقة تبدو منتظمة هذه المرة نحو تطبيع العلاقات مع (تل أبيب) على أسس جديدة كليا تتجاوز مجرد تحسين العلاقات بين كيانين، إلى مهاجمة أشياء كانت حتى وقت قريب من ثوابت تربت عليها أجيال واسعة، منذ نحو 70 عاما هي عمر النكبة الفلسطينية.

القرار الاستراتيجي السعودي أصبح يتجه الآن بوضوح إلى نفض القضية الفلسطينية برمتها من على الظهر، حتى يتحرر من ربقة ثقل دام لعشرات السنين، إلى مستقبل يراه ولي العهد السعودي، وحاكم المملكة الفعلي الآن «محمد بن سلمان» قائما على أكثر من مجرد الاعتراف بأمر (إسرائيل) الواقع، نتحدث هنا عن الحب والتعايش الإيجابي والذوبان.

ولأن القرار استراتيجي، تسارعت جهود النخبة الإعلامية في المملكة لمحاولة حرث الرأي العام بقوة وتقليب تربة الشعب السعودي لتتقبل زراعة الواقع الجديد.

«محمد آل الشيخ»، «عبدالحميد الحكيم»، «تركي الحمد»، «أحمد العرفج»، «منصور الخميس»، «صالح الفهيد»، «منصور النقيدان»، «سامي العثمان»، «حمزة السالم»، «سعود الفوزان»، «عبدالرحمن الراشد»، «سعاد الشمري»، كتيبة كاملة من كتاب سعوديين امتشقوا أقلامهم، خلال الفترة الماضية، من أجل تلك المهمة.. تصفية القضية الفلسطينية والتطبيع مع (إسرائيل).

«محمد آل الشيخ»

يعد هذا الكاتب الليبرالي من أشرس الداعين للتطبيع، المثير أنه رغم دعواته المستمرة لفصل الدين عن السياسة، استدعى فتوى دينية للشيخ السعودي الراحل «عبدالعزيز بن باز»، تفيد أنه «إذا رأت الدول المسلمة أن من المصلحة للمسلمين في بلادها الصلح مع اليهود في تبادل السفراء والبيع والشراء، وغير ذلك من المعاملات التي يجيزها شرع الله المطهر، فلا بأس في ذلك..».

تلقف «آل الشيخ» هذا السطر من تلك الفتوى ليكتب صراحة عبر «تويتر»، في سبتمبر/أيلول 2016: «أجاز الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله التطبيع مع (إسرائيل)، فلماذا لا نجرب التطبيع؟».

وفي ديسمبر/كانون الأول 2017، كتب «آل الشيخ» تغريدة أخرى، اعتبر فيها أن مصالح السعودية لم تعد مع القضية الفلسطينية.

بعدها بشهر واحد، خرج «آل الشيخ»، مطالبا الفلسطينيين بـ«الرضا بالقليل خير من لا شيء»، وألا يقدموا على تحدي (إسرائيل)، معتبرا أن (تل أبيب) معها واشنطن والغرب، وأن الفلسطينيين ليس معهم إلا «أصحاب الشعارات والخطباء الذين لن يقتلوا ذبابة».

«عبدالحميد الحكيم»

بعد ساعات من قرار الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» بالاعتراف بالقدس عاصمة لـ(إسرائيل) خرج الكاتب السعودي ومدير معهد أبحاث الشرق الأوسط بجدة، «عبدالحميد الحكيم»، ليطالب في مداخلة مع قناة «الحرة» الأمريكية، العرب بالإيمان بأن القدس رمز ديني مقدس لليهود كقداسة مكة والمدينة بالنسبة إلى المسلمين، مطالبا العقل العربي بالتحرر من الموروث الناصري والإسلام السياسي الذي غرس ثقافة كراهية اليهود، وإنكار حقهم التاريخي في المنطقة».

وفي أبريل/نيسان 2018، خرج «الحكيم»، عبر حسابه بـ«تويتر»، ليهنئ (إسرائيل) بـ«عيد الاستقلال»، داعيا إلى وحدة الصف بين الإسرائيليين والسعوديين، وقد احتفى حساب «إسرائيل بالعربية»، والذي تديره وزارة الخارجية الإسرائيلية على «تويتر» بتغريدة «الحكيم».

وفي 3 مايو/آيار الجاري، اعتبر «الحكيم» أن (إسرائيل) وحدها هي التي تقف مع السعودية الآن ضد إيران وليس العرب أو تركيا.

«تركي الحمد»

في ديسمبر/كانون الأول 2017، شن الكاتب السعودي «تركي الحمد» هجوما على الفلسطينيين، معتبرا أنهم باعوا قضيتهم، وبالتالي يجب ألا تكون القضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى.

وأضاف: «لدي قضية بلدي في التنمية والحرية الانعتاق من الماضي.. أما فلسطين.. فللبيت رب يحميه حين يتخلى عن ذلك أهل الدار».

نشر عني في تويتر أنني قلت أن القدس ليست القضية..وهذ غير صحيح..ما قلته هو أن فلسطين لم تعد قضية العرب الأولى بعد أن باعها أصحابها..لدي قضية بلدي في التنمية والحرية الانعتاق من الماضي..اما فلسطين..فللبيت رب يحميه حين يتخلى عن ذلك أهل الدار..

قد يظن البعض أنني ضد القضية الفلسطينية وهذا غير صحيح..منذ عام ١٩٤٨ ونحن نعاني باسم فلسطين..الانقلابات قامت باسم فلسطين..التنمية تعطلت باسم فلسطين..الحريات قمعت باسم فلسطين..وفي النهاية حتى لو عادت فلسطين فلن تكون اكثر من دولة عربية تقليدية..كفانا غشا..

وفي 13 مايو/آيار الجاري، استنكر «الحمد» ما وصفها بالنظرة العدائية لـ(إسرائيل) بين العرب، مطالبا بتجاوزها والاصطفاف ضد «العدو الإيراني»، قائلا، عبر «تويتر»: «سيقال متصهين، ليكن، ولكن صهينة من أجل بلدي، خير من قومية أوردتنا المهالك».

نعادي إسرائيل لأنها إسرائيل وليس لخطرها.ربينا على ذلك وكذلك ربيو هم على ذلك فكان الحاجز النفسي بين الطرفين.الخطر الحقيقي اليوم في الخليج هو إيران، ولكن غشاوة الحقد التقليدي على إسرائيل تمنع تبين هذه الحقيقة.سيقال متصهين،ليكن،ولكن صهينة من أجل بلدي خير من قوموجية اوردتنا المهالك..

«أحمد العرفج»

في أكتوبر/تشرين الأول 2017، قال الكاتب السعودي «أحمد العرفج» إن «(إسرائيل) لم تعد كما السابق، ولا بد من الاعتراف بوجودها»، وذلك خلال استضافته في فضائية «روتانا».

وعند سؤال المذيع «هل أنت مع التطبيع؟»، قال «العرفج»: «في وقت من الأوقات أنا مع التطبيع، والآن قطع العلاقات مع (إسرائيل) غير مجد».

وأضاف: «مش شرط تحبني وأحبك، المهم التعايش»، داعيا ترك حرية اختيار مصير القضية الفلسطينية إلى من أسماهم «العقلاء» في فلسطين.

وبحسب «العرفج»، فإن المشكلة الحالية للسعودية هي مع إيران بالمقام الأول، ثم قطر، واليمن، وليست مع (إسرائيل).

«منصور الخميس»

في فبراير/شباط 2018، كتب «منصور الخميس»، عبر «تويتر»، مؤيدا الضربات الإسرائيلية ضد مواقع تابعة لحزب الله وإيران داخل سوريا، قائلا: «لو كنت أملك معلومة واحدة تفيد الاسرائيليين في تحقيق نجاح ضرباتهم ضد إيران وحزب الله وبشار وتساهم في تدمير هذا الثلاثي المجرم لقدمتها للاسرائيليين وفوقها بوسة متحسبا في ذلك الأجر والثواب».

يوم سعيد والطائرات الاسرائيلية تقصف مواقع حزب الله وإيران في سوريا ومواقع أخرى لنظام بشار .. الاخوانجية سيقفون مع ايران وسوريا وحزب الله ضد الضربات الاسرائيلية .. وأما أنا سأقف اليوم ليس لتحية الجيش الاسرائيلي ولكن لأتمنى أن يهلك الظالمين بالظالمين

وفي 13 أبريل/نيسان الماضي، شن «الخميس» هجوما على «مسيرات العودة»، معتبرا أنها مظاهرات إيرانية حمساوية لإثارة الفوضى، مطلقا عليها «مسيرة المولوتوف».

«صالح الفهيد»

«للقدس رب يحميه.. وبلدنا هو قدس أقداسنا.. وقلوبنا عليه.. ومصالحنا أهم من أن نضحي بها من أجل من يتمنى هلاكك»، بهذه الكلمات غرد «صالح الفهيد» عبر «تويتر»، في ديسمبر/كانون الأول 2017، وذلك بعد قرار «ترامب» بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

«منصور النقيدان»

في ديسمبر/كانون الأول 2017، كتب «النقيدان» مقالا بصحيفة «الاتحاد» الإماراتية أشاد فيه بـ«مصعب»، نجل القيادي السابق بحركة «حماس»، «حسن يوسف»، والذي تعاون مع المخابرات الإسرائيلية، معتبرا أنها «قصة جديرة بالتفكر، لإنقاذ ما تبقى من فرصة للسلام».

اللافت أن الإعلامي السعودي «عبدالرحمن الراشد» أعاد تغريد مقال «النقيدان»، عبر حسابه بـ«تويتر»، وهو ما كان محل انتقاد من كثيرين.

«سامي العثمان»

في مايو/آيار الجاري، أعرب الكاتب السعودي ورئيس تحرير صحيفة «الرياض اليوم»، «سامي العثمان» عن تأييده الكامل لـ(إسرائيل) في قصفها للبنى التحتية بسوريا، مؤكداً في الوقت نفسه بأنها هي الوحيدة القادرة على هزيمة إيران، مخالفاً تصريحات ودعاوى النظام وزعمه بأن المملكة قادرة على هزيمتها.

وقال «العثمان» في تغريدات له عبر حسابه بـ «تويتر»: «أؤيد تماماً قصف (إسرائيل)».

«حمزة السالم»

في نوفمبر/تشرين الثاني 2017، غرد الكاتب السعودي «حمزة السالم»، متوقعا أن تصبح (إسرائيل) الوجهة الأولى لدى السياح السعوديين في حال أقيمت علاقة رسمية بين الطرفين.

وأضاف: «(إسرائيل) من أجمل بلاد ا خلقة وتطورا، وجمعت بين روح جمال الشرق والغرب والحضارات القديمة والحديثة».

وتابع: «ومتى تسالمنا مع (إسرائيل)، انحرقت ورقة اللعب بها، فالحكومة لن تقبل بالتحريض عليها».

«سعود الفوزان»:

وغرد الكاتب الليبرالي السعودي «سعود الفوزان» على «تويتر»، قائلا: «لست محاميا عن اليهود، لكن أعطوني يهودي واحد قتل سعوديا وأعطيكم ألف سعودي قتل أبناء جلدته بالحزام الناسف».

«عبدالرحمن الراشد»

دعوة مثيرة للجدل أطلقها الكاتب السعودي المقرب من البلاط الملكي ومدير قناة «العربية» السابق، «عبدالرحمن الراشد»، حينما طالب بالتعاقد مع ما أسماهم «عرب (إسرائيل)» للعمل في المملكة العربية السعودية حتى يمكن إقامة علاقات رسمية بين (تل أبيب) والرياض، وذلك خلال مقابلة اجراها معهد أبحاث هدسون مع «الراشد» بالولايات المتحدة.

وعندما سئل عما إذا كان هذا الموقف يجب أن يمتد أيضا إلى اليهود، قال «الراشد»: بالطبع وهذا الأمر سينعكس على العلاقات السعودية الإسرائيلية، التي تنص على أنه من أجل تحقيق العلاقات الرسمية وتصبح أكثر دفئا بين البلدين، يجب أولا أن يتم تسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

«سعاد الشمري»

وغردت الناشطة والكاتبة السعودية «سعاد الشمري»، قائلة: «60 عاما أشغلتنا الحكومات العربية بالقومية المزيفة وعداء إسرائيل، آن الأوان لنجرب السلام والتعايش».

«طراد الأسمري»

الكاتب الصحفي السعودي ومدير تحرير صحيفة «أنحاء» الإلكترونية «طراد الأسمري»، اعتبر في تغريدة له عبر صفحته بموقع «تويتر» أن (إسرائيل) تساوي حركة «حماس».